



الانجاز الضائع

لو لم يكن الرئيس الياس الهراوي رجلاً معروفاً بحبه للحياة وخفة الروح، لكان بالتأكيد دخل التاريخ بلامح شخصية تراجيدية. فقد كتب عليه الا ينعم بالمرود الرمزي، العظيم نظرياً، لانجازه الاساسي وهو انتهاء الحرب. انه قدر مرير، وهو يستحق غصّة. لكنه قدر صنعه الرئيس الهراوي نفسه، وهذا ربما ما يزيد مرارة. فتماماً كما صنع الانجاز، او تركه يصنع وأمن له غطاءً، كذلك صنع بنفسه الالتباس الذي ظل يحكم هذا الانجاز. والالتباس يكمن في كون لحظة انتهاء الحرب بقيت محصورة في فضاء الحرب وزمنها ولم تؤسس لزمن السلم. اي انها كانت نقطة نهاية لا نقطة بداية، بدليل ان معظم اللبنانيين تأخر اشهرًا واثيناً سنوات قبل ان يقر بوعيه ان الحرب انتهت. وفي هذا الوقت المهودر، كان الرئيس الهراوي بدأ يعيش معاناة الشخصية التراجيدية، ولو بالابتسامة العريضة وكانت الدولة ابتليت بالعادات السيئة التي لن تبارحها بعد ذلك. وبهذا المعنى، ضاع الانجاز لان الاخفاق كان بحجمه.

اخفاق في بناء الدولة، اخفاق في اعادة تأهيل المجتمع السياسي، اخفاق في ارساء سلم لا يكون محصلة لأخر ملابسات الحرب، اخفاق في "الانتقال من ثقافة الاقتتال والحروب الداخلية الى ثقافة السلم الاهلي والعيش المشترك" وان عدّ الرئيس الحريري هذا الانتقال المفترض بين انجازات العهد. طبعاً، لا يتحمل الرئيس الهراوي وحده مسؤولية ضياع الانجاز.

فمسؤوليات رؤساء الحكومة الذين شاطروه السلطة التنفيذية (واحياناً حرموه اياها) ليست ضئيلة. وكذلك لا يستهان بمسؤوليات رئاسة السلطة التشريعية التي زاحمت وحكومات عهده على السلطة التنفيذية. ولا شك ان في ذلك سبباً آخر لغصة الرئيس الهراوي، فبينما هو يرحل، يبقى شريكه المضاربان في الحكم، وان بحجمين جديدين. لكن الانكى، من وجهة نظر الرئيس الهراوي، انه بعدما اضاع على نفسه المرود الرمزي لانجاز بداية عهده، حرم نفسه سلفاً انجاز نهاية العهد وهو تسليمه الرئاسة وقصرها وفق الاصول الدستورية الى خلفه، وذلك للمرة الاولى منذ عملية التسليم والتسلم بين الرئيسين شارل حلو وسليمان فرنجية عام ١٩٧٠.

فقبوله التمديد قبل ثلاثة اعوام اعطى الرئيس الهراوي الصورة الاكثر تعبيراً للاعوجاج الذي طاول المؤسسات (علماً انه لم يكن قط المستفيد الوحيد من هذا الاعوجاج) حتى بدا انه لا يترك الحكم الا على مريض، الامر الذي زاد ربما حجم الفرح الشعبي المعلن لافتة بعد اخرى بالعهد الجديد. انجاز ضائع في البداية، انجاز منسي في النهاية، وانجازات "متحاصصة" (من المحاصصة) بينهما... انه قدر مرير ولربما من حسن حظ الرئيس الهراوي انه يفضل الحياة على التراجيديا، فقد ينسى بسرعة هذه المرارة. ولكن هل ننساها نحن؟

سمير قصير



Id-Reference	98-Pr-000337	
Media	(Support)	HC
Title		الانجاز الضائع
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		١ تنمة ٢٠
Date		الجمعة ٢٠ تشرين الثاني ١٩٩٨ 20/11/1998
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	الياس. هر اوي - رفيق. حريري - شارل. جلو - سليمان. فرنجية
	Locations	لبنان
	Dates	
	Themes	لبنان - عهد. الياس. هر اوي - حرب. لبنانية - سلم. أهلي - الياس. هر اوي - رفيق. حريري - نبيه. بري - انجازات - الياس. هر اوي
Subject		